المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (34) يونيو 2022
Volume (34) June 2022
IJOHSS

الحوار القرآني: مفهومه وضوابطه

م.م. احمد حميد عباس الشكري
كلية العلوم الاسلامية، جامعة وارث الانبياء ع، العراق
البريد الالكتروني: ahmed.al@uowa.edu.iq

الملخص

الحوار موضوع مهم، وما زالت المجتمعات البشرية تعاني من النقص في هذا المجال؛ ولذلك نجد الكثير من الأمم تخوض مضمار مقابله، وهو النزاع والتخاصم وأحياناً الحرب.

ان الحوار آلية بشرية تسعى لتحل محل الخلاف والاختلاف . وفي هذا المجال من الضروري معرفة وجهة نظر القرآن كدستور للبشرية عامة تجاه هذه الظاهرة التي يسعى وراءها محبو السلام في العالم.

البحث تناول هذا الموضوع المهم، وقد تناولنا فيه مواضيع مهمة من صلبه مثل: معنى الحوار من وجهة نظر القرآن وضوابطه وأخلاقه والعقبات التي تقع أمامه في مجتمعاتنا، لنخلص الى نتيجة واضحة وهي أنّ القرآن دستور دعى البشرية وبخاصة المؤمنين منهم لأن ينهجوا سبيل الحوار ليحل مجمل قضاياهم واختلافاتهم وخلافاتهم. ونأمل أن نكون قد وفقنا في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: حوار القرآن، مفهوم الحوار، ضوابط الحوار، عقبات الحوار.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.34.2022.413

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
2022 يونيو (34) العدد
Volume (34) June 2022
IJOHSS

Qur'anic Dialogue: its Concept and Controls

Lect. Ahmed Hamid Abbas Al Shukry
College of Islamic Sciences, University of Warith Al-Anbiyaa, Iraq
Email: ahmed.al@uowa.edu.iq

ABSTRACT

Dialogue is an important topic, and human societies still suffer from a shortage in this field. Therefore, we find that many nations are engaged in an arena of conflict, quarrels, and sometimes war.

Dialogue is a human mechanism that seeks to replace disagreement and disagreement. In this regard, it is necessary to know the viewpoint of the Qur'an as a constitution for humanity in general towards this phenomenon that peace-loving people in the world seek.

The research dealt with this important topic, and we have discussed in it important topics from its core, such as: the meaning of dialogue from the point of view of the Qur'an, its controls, morals, and the obstacles that fall before it in our societies, to come to a clear conclusion, which is that the Qur'an is a constitution that called humanity, especially the believers among them, to approach the path of dialogue to solve all their issues their differences and differences. We hope that we have succeeded in this regard.

Keywords: Dialogue of the Qur'an, concept of dialogue, controls of dialogue, obstacles of dialogue.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.34.2022.413

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (34) يونيو 2022
Volume (34) June 2022
IJOHSS

اولاً: مفهومه

ا. الحوار في اللغة والاصطلاح :

الحوار في اللغة :

جاء في معجم ابن فارس : الحاء والواو والراء ثلاث اصول أحدهما : لون، والآخر الرجوع والثالث : أن يدور الشيء دور ، اما الرجوع فيقال حار أي رجع . وذكر صاحب اللسان: " الحَوْر: هو الرجوع عن الشيء إلى الشيء .. كلمته فما رجع إليَّ حواراً وحِواراً ومحاورة وحَويراً ومحورة، بضم الحاء، بوزن : مَشورة ، أي جواباً، والمحاورة: المجاوبة ، والتجاوب، والمحاورة : مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة[1] وجاء في مفردات الراغب : المحاورة والحوار: المرادّة في الكلام، ومنه التحاور[2].

الحوار في عرف القرآن الكريم والسنة الشريفة:

عندما نتتبع آيات القرآن الكريم نجد ان المعاني التي وردت عند اللغويين وردت في سياق آيات بينات في القرآن الكريم التي ورد فيها مادة (حور)، منها قوله تعالى : Π إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورO[3] ذكر العلامة الطوسي في تفسيره: " أن الحور هو الرجوع و المحار المرجع والمصير"[4] وفسرها الرازي والقرطبي قائلاً : أي لن يرجع حيا مبعوثا فيحاسب، ثم يثاب أو يعاقب ، يقال: حار يحور إذا رجع... يحور كلمة بالحبشية، معناها يرجع. ومنه الخبز الحوارى، لأنه يرجع إلى البياض، فالحور في كلام العرب الرجوع[5]، وقال تعالى : {وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا }[6] فسرها القرطبي بقوله : المحاورة المجاوبة، والتحاور التجاوب، كلمته فما أحار إلي جوابا، أي ما رد جوابا أي إنه يراجعه في الكلام ويجاوبه[7].

ومن الالفاظ المشتركة مع الحوار هو الجدال ذي دلالة واحدة أي المناقشة بين اكثر من طرف، ويراد منه اظهار صائب القول وبيان حجته، وقد اجتمع اللفظان في قوله تعالى : { قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ }[8]، وجاء في الحديث انه قال 9: (اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَ كَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ، ...). ومعنى (الْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ) أي القلّة بعد الكثرة، و

---

[1] ينظر: لسان العرب، ابن منظور ، دار صادر – بيروت، ط3، ت. ط : ١٤١٤ هـ ، مادة (حور)

[2] ينظر: المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهانى ، تحـ : صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت ، ط1، ت. ط : ١٤١٢ ه: 262.

[3] الانشقاق: ١٤.

[4] التبيان في تفسير القرآن، العلامة الطوسي، تحـ : أحمد قصير العاملي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت- لبنان ، د.ت: 10/ 311، مفاتيح الغيب، الفخر الرازي، محمد بن عمر، ق6، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط3، بيروت- لبنان ، ت. ط : 1420 ه : 100/31.

[5] ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن، العلامة الطبرسي، تحـ : محمد جواد البلاغي الناشر: منشورات ناصر خسرو، طهران – ايران ، ق6، ط3 ، ت. ط : 1413 ه : 723/7، تفسير الجامع لاحكام القرآن ، محمد بن احمد القرطبي، الناشر: منشورات ناصر خسرو، طهران – ايران ، ط1، ت. ط : 1406 ه : 273/19.

[6] الكهف:34

[7] ينظر : التبيان في تفسير القرآن، العلامة الطوسي : 42/7، مجمع البيان في تفسير القرآن : 723/7، تفسير الجامع لأحكام القرآن : 403/10.

8 المجادلة :1.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.34.2022.413

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (34) يونيو 2022
Volume (34) June 2022
IJOHSS

النقصان بعد الزيادة وقيل: (من الحور بعد الكون) بالنون، من قولهم: (حار) إذا رجع[1] وايضاً قال 9: (من دعا رجلا بالكفر و ليس كذلك حَارَ عليه) أي رجع عليه ما نسب إليه[2] ، كما ان الحوار يختلف عن الحجة والتي تعني تعني البرهان ، فتقول حاجه فحجه أي غلبه بالحجة[3] ، والتحاج التخاصم وجمع الحجة ، وفي الحديث عن النبي الاكرم 9: «... فحَجَّ آدَمُ مُوسَى»[4] أَيْ غَلَبَه بالحُجَّة[5].

مما سبق نستنتج ان الحوار هو مصطلح واسع قد شمل الجدال والتحاج فالجدال والمجادلة جزء من الحوار ، او قد يتضمن الحوار الحجة والبرهان وقد يحصل فيه الجدال.

الحوار في الاصطلاح:

لم ترحل بعيداً تعريفات أهل الاصطلاح للحوار عن المضامين اللغوية السابقة، فقد ثبتتها وضمت إليها بعض المعاني والقيم الأخلاقية كان على الحوار ان يتحلى بها.

ومن هذه التعريفات تعريف الدكتور صالح بن حميد، إذ اعتبر الحوار: (مناقشة بين طرفين أو أطراف، يُقصد بها تصحيح كلامٍ، وإظهار حجَّةٍ، وإثبات حقٍ، ودفع شبهةٍ، وردُّ الفاسد من القول والرأي)[6].

وعرّفه بسام داود عجك بأنه: "محادثة بين شخصين أو فريقين ، حول موضوع محدد ، لكل منهما وجهة نظر خاصة به، هدفها الوصول إلى الحقيقة ، أو إلى أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر، بعيداً عن الخصومة أو التعصب، بطريقة تعتمد على العلم والعقل ، مع استعداد كلا الطرفين لقبول الحقيقة، ولو ظهرت على يد الطرف الآخر"[7].

وهكذا فالمحاورة هي تبادل الكلام بين طرفين متفقين او مختلفين في وجهات النظر ، وما جاءوا به العلماء في تعريفه من ضوابط إنما هي أخلاقية يفترض توفرها في الحوار ليكون مثمراً ومجدياً.

2. أَهَمِّيّة الحوار :

يحظى الحوار بأهمية بالغة في المنظومة الاسلامية الغراء ، فهو احد الاساليب الاصيلة والبارزة في الدعوة الاسلامية والاصل الشرعي في الحوار مع اهل الديانات الاخرى الدعوة الى الله عزوجل عن طريق اثبات الحث ودحض الباطل بالأدلة الصحيحة فقال تعالى : ∏ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ

---

[1] ينظر: المجازات النبوية، الشريف الرضي ، الناشر: دار الحديث، قم- ايران ، ط1 ، ت.ط : 1422 ه: 142.

2 النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن أثير الجزري ،الناشر: مؤسسة إسماعيليان للمطبوعات، قم - ايران ، ط4 ، ت. ط : 1409هـ : 458/1.

3 ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ، تحـ: أحمد عبد الغفور عطار
الناشر: دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ط4، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م : 304/1.

[4] صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحـ: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: الناشر: دار طوق النجاة ، ط1 ، ١٤٢٢هـ : 158/4.

5 النهاية في غريب الحديث والأثر : 341/1.

6 ينظر: في اصول علم الحوار وتجديد علم الكلام، د.طه عبدالرحمن، الناشر: المركز الثقافي العربي، بيروت- بيروت- لبنان، ط2، ت.ط : 2000م :34، الحوار مع أتباع الأديان - مشروعيته وآدابه، منقذ بن محمود السقار، الناشر: رابطة العالم الاسلامي، ط1، د. ت : 8.

[7] الحوار الاسلامي المسيحي المبادئ التاريخ الموضوعات الاهداف، بسام داود عجك: 17.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.34.2022.413

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (34) يونيو 2022
Volume (34) June 2022
IJOHSS

الْمُسْلِمِينَO[1] فإن للحوار دور كبير في رد الشبهات المغرضة عن الدين الاسلامي كالشبهة القائلة ان الاسلام دين قهر ودين ارهاب قائم على الدم وانتشر بالسيف ، وهذه الافكار المسمومة قد بثها المستشرقين قديماً واعادها المناصرين لهم[2] وكيف يكون ذلك والاسلام دين الرحمة والحوار جاء في محكم كتابه العزيز : ∏ لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌO[3] فلو ظهر ان الاسلام دين قائم على الدم وانتشر بالسيف لما كان للحوار معنى ، وما اتى القرآن العظيم بالعشرات من النصوص حول الحوار تلزم المسلمين به وتحضضهم عليه وما وجدنا الكثير من النماذج في القرآن الكريم لحوارات الانبياء والمرسلين تبين السبل التي ينبغي ان يتبعها الداعين الى الحق وهو الله عزوجل مع مختلف اصناف المدعوين من اليهود والنصارى والمشركين وغيرهم من منكري البعث والحساب[4].

3. أهداف الحوار في القرآن الكريم

تتنوع غايات الحوار وأهدافه في الكتاب العزيز وهي تشمل اشياء لا يحدّها عند التحليل والاستقصاء حصرٌ ذلك لان الرسالة المحمدية هي الرسالة الالهية الخالدة والاخيرة الى اهل الارض جاء في الكتاب العزيز : ∏ مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍO [5] من هنا سأوجز في بعض النقاط لأهداف الحوار في الكتاب الكريم[6]:

1. الدعوة إلى الله عزوجل كما في دعوة نوح 8وهود 8وصالح 8ووغيرهم من الانبياء % فإن جمع الانبياء كانوا يدعون الى توحيد البارئ عزوجل وعبادته هو دون سواه.
2. بيان النصح والارشاد مع ابراز الشفقة وهو فرع من فروع الدعوة كما في دعوة نبي الله نوح 8 لولده : ∏ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ O [7]
3. التعلم والتأدب فيما ورد في حوارية الخضر 8 مع موسى8 حيث كان الرجلان مؤمنين لكن في الحوار معهما أنموذج للتعليم وآداب تلقي العلم كما في قوله تعالى: ∏ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًاO [8] .
4. بيان اللوم والتبكيت كما في حوار موسى مع اخيه∃ عند رجوعه بالألواح ليجد ما فعلوه بني اسرائيل في غيابه : ∏ قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِيO [9].
5. ظهور المعجزة كما في حوار النبي عيسى 8 مع امه وبين اسرائيل : ∏ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا Θ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّاO [1]

---

[1] فصلت :33.
2 ينظر : الاسلام والغرب : حوار ام صراع ، د. حميد حمد السعدون، البحوث والدراسات ، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد ، د.ع : 82.
[3] البقرة : 256.
[4] ينظر: اثر الاسلام في تدعيم الحوار مع الآخر ، د. رعد حميد توفيق، مجلة الدراسات التأريخية والحضارية ، المجلد الثالث، العدد العاشر: 537.
5 الانعام :38.
6 ينظر : الحوار في السيرة النبوية ، د. السيد علي خضر ، الناشر : المركز العالمي للتعريف بالرسول 9 ونصرته ، القاهرة – مصر ، د.ت : 69.
[7] هود : 42.
[8] الكهف :66.
[9] طه :94.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.34.2022.413

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (34) يونيو 2022
Volume (34) June 2022
IJOHSS

6. بيان الخضوع لأمر الله عزوجل في حوارية ابراهيم 8 مع ولده اسماعيل الذبيح: Π قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَO [2].
7. التقريع وإقامة الحجة على المحاور لنفيه من رحة الله كما في حوار الكريم عزوجل مع ابليس لعنه الله عليه: Π قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ Θ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِO [3].
8. اضمار الحقيقة والخداع كما في حوار إخوة نبي الله يوسف 8 مع ابيهم كما في قوله تعالى : Π قَالُواْ يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَO [4].
9. الدعوة الى التمسك بعقيدة التوحيد وهذا كان جلياً في حوارات يعقوب النبي مع ابنائه في ساعاته الاخيرة Π أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَO [5].
10. الدعوة الى الايمان بالله عبر الادلة العقلية والنقلية معاً كما في حوار مؤمن آل فرعون حزقيل 8 وقومه قال تعالى : Π وَجَاء مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ Θ اتَّبِعُوا مَن لاَّ يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَO [6].

وذكرنا هنا لما تقدم من نقاط لا يقصد الباحث فيها الحصر وإنما حتى يعلم الانسان سعة العلوم التي انزلها عزوجل في القرآن الكريم عليه في كتابه العظيم الذي لم يفرط من أي شيء.

ثانياً : ضوابطه[7] :

1. الاسس التي يبنى عليه :

لكي يتصف الحوار بالعدالة بين المحاور والمحاور معه لابد ان يتصف بضوابط واسس سليمة يبنى عليها وتقبلها جميع الاطراف

1. احترام كل طرف للأطراف الأخرى ، أياً كان جنسها او لونها ومعتقها ذلك لان الناس لآدم وادم8 من تراب.
2. وجود موضوع محدد للتحاور فيه
3. وجود هدف للحوار كأن يكون لإظهار حقيقة ما او السعي الى ايجاد اتفاق بين وجهات النظر.
4. الابتعاد عن التعصب والخصومة والاحترام المتبادل والمخاطبة بأفضل الاسماء والكنى وهجر السخرية والالتزام بالقول المهذب، بدليل القرآني : Πوَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍO [8] Π يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍO[9] ، وقوله تعالى : Π وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسُبُّواْ اللّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍO [10]
5. الاعتماد على العلم والعقل، بدليل قوله تعالى : Π لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍO [1]

---

[1] مريم : 29-30.
[2] الصافات : 102.
[3] ص : 77-78.
[4] يوسف : 17.
[5] البقرة : 133.
[6] يس :20-21.
[7] ينظر: المصدر السابق نفسه : 20.
[8] سبأ : 24.
[9] الحجرات :11.
[10] الانعام :108.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.34.2022.413

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (34) يونيو 2022
Volume (34) June 2022
IJOHSS

6. النهي عن فرض الرأي الغير معزز بدليل او برهان.

2. عقبات امام الحوار

حتى ينجح الحوار لابد من تذليل وازالة العقبات والمخاوف التي تعترض سبيله ومن أهم هذه العقبات[2] :

1. قصور العقل الانساني:

ان الملاحظ في القوانين الوضعية والسنن التي يضعها الانسان وكذلك خزينه المعلوماتي في تغير دائم حتى انها تحال الى الدراسة مرة أخرى بعدما يتثبت من نقصانها أو ورود الخطأ فيها كل هذا راجع الى عدم كمال العقل البشري وقصوره ، أي ان العقل الانساني في تطور دائم وبالتالي فإن نتائج النقاش في حقيقة ما لا يمكن ان يعتمد عليها حتى لو اتفق عليها الاكثر حتى انها لا تتأثر بالعاطفة لأنها تعتمد العقل كمصدر للبلوغ المعرفي وهو ناقص وفي طريقه نحو التكامل دائماً، تارتاً أخرى نجد ان العقل قد يتأثر بالعواطف والاحاسيس وكذلك الاعلام وغيره الكثير من المؤثرات فنجده يحكم على امر ما ويقطع بحكمه لكن بعد فترة تزول هذه العوامل المؤثرة عليه فيدرك خطأ حكمه وتأثره بعوامل غير عقلية فضلاً عن القضايا الغيبية التي لا سبيل للعقل بها ، لكننا نرى بالمقابل أن حوار الحقيقة ممكن وخاص بقضايا للعقل سبيل اليها هذا من جانب ومن جانب آخر أنَّ سبل معرفة الانسان واضحة ومحددة وهي ما تشترك به البشرية جمعاء أمَّا غير ذلك من سُبل وطرائق للمعرفة ، فالإنسان غير مكلف بها وبذلك ليس للإنسان إلا ما سعى وإذا كان سعيه خطأً في مجال ما فيصححه متى ما بان له ذلك.

2. تأثر الحوار بالضغوط السياسية والاقتصادية :

ان ما اثبتته التجربة في مجال الحوارات غير الدينية هو حضور ممثلين عن قوى عظمى وجهات ذات نفوذ ووجهة سياسية هذا يعني خضوع الحوار لأفكار وآراء هؤلاء الممثلين ودون ذلك فإن الحوار يتأزم لا يخرج بنتيجة مرضة، والحق ان المفروض بالحوار نظرياً التجرّد من العوامل ذات التأثير الخارجي أمّا اذا كان الواقع يفرض هذه المؤثرات فذلك شيء آخر وما ينبغي هو الحيلولة دون تأثير هذه العوامل.

3. تأثير التعصبات والنزاعات النفسية :

إنّ تعصب أي شخص اتجاه دينه وثقافته أمر طبيعي وقلما يخلو منه أح ومن الطبيعي أيضاً أن يتأثر الحوار بهذا التعصب فكلٌّ يمثل ثقافته وديانته الخاصة وهو متعصب اتجاهها وبذلك فإن هذا الامر يعكر صفو الحوار ومساره الطبيعي ، فإن كان الاطراف المتحاورة همها الوصول الى الحقيقة يجب عليها التجرد والابتعاد عن هذه العصبية وتبديلها الى التعصب الواقع والحقيقة .

4. عدم توفّر شخصيات مؤهلة:

هنالك شروط عديدة ينبغي توافرها في الشخصيات المتأهلة للحوار سبق وان ذكرناها في مطلع البحث كالعلم والثقافة الواسعة والتحلي بسعة الصدر والخلو من التعصبات والنهي عن فرض الرأي وغيرها مما ينبغي ان يتحلى شخصيات الحوار وأطرافه، فقد تمتاز بعض الثقافات عن غيرها باحتواء شخصيات يتحلون بشروط المحاور لها قدرة الفائقة على المناظرة والبرهنة والاستدلال وهذا الامتياز يُعدُّ من نقاط قوة الثقافات في قبال التي لا تضم هكذا شخصيات.

---

[1] الانفال :42.

[2] ينظر : حقيقة الحوار، د. تحسين عبد الرحمن البدري ، الناشر: المركز العالمي للدراسات الاسلامية ، قم – ايران ، توحيد، ط1 ، ت.ط : 1424ق: 92-93.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.34.2022.413

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (34) يونيو 2022
Volume (34) June 2022
IJOHSS

فالقدرة الشخصية المذكورة هنا تنفع كثيراً ما إذا كان الحوار على مستوى ندوات ومؤتمرات وتجمعات من هذا القبيل وطبيعي بالنسبة لبعض المذاهب التي تفقد الامكانيات الكافية ان تحترز من الحوار وتتجنبه للنقص الذي تعانيه في هذا المجال.

5. إثارة تعصبات ونزاعات دينية جديدة:

إن اكثر الناس هم ممن تلقوا ثقافاتهم تقليداً وآثروها عن اجداهم ويعتبرونها من المسلمات فلم يكتسبونها بعد دراسة وامعان نظر ، فإذا ما كان هنالك اعلام، أو تيار ينادي بما يخالف معتقداتهم وما ألفوه وورثوه عن آبائهم فإن ذلك يعني إعلان الحرب معهم وجعلهم في مأزق لا مفر منه غير معاداة هذا الاعلام والتيار وجعله في زمرة أعدائهم.

وباعتبار أنَّ كثيراً من الشعوب بهذا المستوى من الثقافة والتعصب فطبيعي أن يتخوف ارباب ثقافات هذه الشعوب من الولوج في هذا الحوار لأجل ذلك ، وان ما يأمل من الحوار هو احلال السلام في العالم وإعانته على تحكيم هذه الظاهرة فيه ، ورغم ذلك فقد يكون سبباً جديد لإثارة النزاعات غير مألوفة الى الآن .

6. استغلال الثقافات اللادينية:

ان الظروف التي يوفرها الحوار تكون عامل مساعد لنشأة أي ثقافة ولو لم تتمتع بالعقلانية والقابليات الثقافية الرفيعة لهذا من الاسباب التي تجعل العض متخوفاً من الحوار والمناخ المساعد فيه للانتهاز ، حتى إننا نرى ان هنالك ثقافات غير دينية تحكم بقاع كبيرة من العالم وتسيطر عليها لا لكونها عقلانية اكثر من غيرها ولا لحتوائها أي من المقومات التي سبق وان ذكرناها بل انها امتلكت ماكنة اعلامية ودعم سياسي قوي وكذلك اقتصادي جعلها تسود في العلم ، وبهذا لو كانت هنالك حرية في إبداء الرأي لكانت هنالك فرصة عظيمة لا للثقافات الدينية والنبيلة فحسب وإنمَّا لجميع الثقافات .

3. أخلاقيات الحوار في القرآن الكريم :

إذا كان الاختلاف في وجهات النظر سنة من سنن البارئ عز وجل في خلقه فإن الالفة ونبذ الفرقة فريضة ايضاً كما عبر عنها الكريم في محكم كتابة العزيز : ∏ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًاO[1] وايضاً قوله تعالى : ∏ وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ Θ إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْO [2] ولذلك جعل البارئ الكريم من عباده الصالحين هم اهل الصلاح والألفة والوحدة يقابلهم اهل الشقاء هم اصحاب الفرقة الخلاف فنجد ان الخالق عز وجل قد اسس لنا منظومة اخلاقية تسير بالانسان الى الوحدة ونبذ الفرقة من خلال التحاور والتجادل بالحسنى وان المسلم مأمور بحفظ لسانه من الوقوع في الزلل لان للسان سقطات وللكلام زلات كما امره الكريم عزوجل بطيب الكلام وان يختار من الألفاظ اطيبها كما في قوله تعالى: ∏ ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَO [3] لان من الضوابط التي وضعها البارئ عزوجل في كتابه الحكيم الداعية اليه انه اكتفى في بيان الموعظة ان تكون حسنة لكن الناظر الى الجدال لم يكتفي الا ان يكون بالتي هي احسن لان الموعظة غالباً ما تكون بين المتفقين في وجهات النظر اما الجدل فقد ورد فقد ورد في الكتاب العزيز تسعاً وعشرين مرة اكثر المواطن التي ورد فيها يكون لإلزام الخصم لا لإظهار الحق فغالباً ما يعبر عن شدة الخصومة والنزاع مع القدرة عليها مصاحباً للتعصب في الرأي حتى وإن كان باطلاً، لذلك

[1] آل عمران:102

[2] هود : 118-119.

[3] النحل :125.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.34.2022.413

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (34) يونيو 2022
Volume (34) June 2022
IJOHSS

نجد القرآن الكريم لم يقتصر على الأمر بالجدال وإنما يستخدم اسلوبه حتى إنه اشترط ان يكون بالتي هي أحسن وبذلك لا يوجب النفرة والبغضاء وانما يحقق الاقتناع عن اختيار ولا يجعل هنالك أي حاجز نفسي بين الآخر والاسلام لاسيما ان الدين الاسلامي لا يختص بجنسٍ ولا لونٍ ولا قومٍ وإنما للعالم اجمع وأرى ان روح المبادرة بالحوار مع الآخر والدعوة الية يجب أن تكون من المسلم ذاته حتى انه يجب ان يحرص كل الحرص عليها من الآخر[1]، وهذا جلي جداً في إلماعة القرآن الكريم في بيان الجدال مع اهل الكتاب في قوله سبحانه: Π وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَO[2] أي إلا بالتي هي أحسن وألطف وأرفق، وهو الجميل من القول والدعاء حتى يكون خير سبيل للدعاء إلى الله عز وجل ، هذا لان الكلمة القاسية ليس لها أي لزوم بالتعامل مع الآخر لأنه لا يأتي منها الا قسوة القلب والخلاف بين المتحاورين[3].

وبذلك نصل الى ان الحوار مع الآخر والسماح لتبادل الرأي والوصول الى قناعات معلومة او الوصول الى بعض الصيغ المشتركة، للتلائم والتناغم والتعاون مبتغى اسلامي للدعوة والبلاغ المبين.

الخاتمة:

دكرت في بداية البحث عن التعريف اللغوي للحوار وان هنالك ثلاثة أصول من هذه الاصول بمعنى الرجوع فنجد ان هنالك سرداً ورد في الكتاب العزيز بلا حوار لكن حواراته دارت في السنة النبوية المشرفة كمواضيع الفقه والميراث والعبادات وغيرها فقد وردت بالحوار المباشر – بين اطراف تتحاور بصورة مباشرة- بالكتاب العزيز في اربعين سورة اما مجموع الموضوعات الحوارية في القرآن الكريم بلغت حوالي (172) موضعاً وعند حصر الآيات ذات الموضوعات الحوارية جاءت حوالي (921) آية أي بنسبة 76,14% من آيات القرآن العظيم البالغة (6236) آية كل هذا في موضوع الحوار المباشر فقط، أي في وجود طرفين متقابلين متحاورين قد استعملا فعل القول قولاً ورداً في موقف حواري متكامل وهنالك حوارات غير مباشرة لم نحصرها في البيانات الرقمية كأن يذكر الكريم قولاً عن المنافقين أو اهل الكتاب او غيرهم ثمَّ يردّ عليه ، فهذا لون حواري لكنه غير مباشر وهو الكثر في الكتاب العزيز[4]

الاستنتاجات:

1. نستنتج ان الحوار هو مصطلح واسع قد شمل الجدال والتحاج فالجدال والمجادلة جزء من الحوار ، او قد يتضمن الحوار الحجة والبرهان وقد يحصل فيه الجدال.
2. اهمية البحث ناشئة عن اهمية نشر السلام في المجتمع الاسلامي بل وحتى غير الاسلامي، وما دام الحوار في المجتمعات ساد السلام فيها.

---

1 ينظر : الحوار في الفكر الإسلامي ضرورة شرعية إنسانية ، د. حسن الغريباوي ، مجلة سر من رأى، المجلد الثالث ، العدد السابع ، ايلول 2007: 62، الحوار في السيرة النبوية ، د. السيد علي خضر ، الناشر : المركز العالمي للتعريف بالرسول 9 ونصرته ، القاهرة – مصر، ط1 ، د.ت : 69.

2 العنكبوت : 46.

3 ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي : 284/7.

4 ينظر : الحوار في السيرة النبوية ، د. السيد علي خضر ، الناشر : المركز العالمي للتعريف بالرسول 9 ونصرته ، القاهرة – مصر، ط1 ، د.ت : 69.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.34.2022.413

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (34) يونيو 2022
Volume (34) June 2022
IJOHSS

3. للحوار اهداف عديدة قد تكون اهمها هو تهيئة الارضية للدعوة الى الحق ودونه لا يمكن ايصال الكلام الحق الى مخاطبيه.
4. للحوار ضوابط لابد من تحصيلها ودونها لا يمكن الوصول الى نتيجة ملموسة ومتوخاة من الحوار.
5. للحوار عقبات غير قليلة من أهمها التعصبات الطائفية والقومية وما شابه، وينبغي السعي لأجل رفع هذه التعصبات لغرض توفير الارضية للحوار الناجح.
6. كما ان للحوار اخلاقيات محددة ينبغي ممارسة الحوار وفق هذه الضوابط لكي يخرج بنتيجة مطلوبة.

المصادر

القرآن الكريم

7. الحوار الاسلامي المسيحي المبادئ التاريخ الموضوعات الاهداف، بسام داود عجك: دار طوق النجاة ، ط2
8. اثر الاسلام في تدعيم الحوار مع الآخر ، د. رعد حميد توفيق، مجلة الدراسات التأريخية والحضارية ، المجلد الثالث، العدد العاشر
9. الاسلام والغرب : حوار ام صراع ، د. حميد حمد السعدون، البحوث والدراسات ، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد ، د.ع
10. التبيان في تفسير القرآن، العلامة الطوسي، تحـ : أحمد قصير العاملي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت- لبنان ، د.ت
11. تفسير الجامع لاحكام القرآن ، محمد بن احمد القرطبي، الناشر: منشورات ناصر خسرو، طهران – ايران ، ط1، ت. ط : 1406 ه
12. حقيقة الحوار، د. تحسين عبد الرحمن البدري ، الناشر: المركز العالمي للدراسات الاسلامية ، قم – ايران ، توحيد، ط1 ، ت.ط : 1424ق
13. الحوار في السيرة النبوية ، د. السيد علي خضر ، الناشر : المركز العالمي للتعريف بالرسول ونصرته ، القاهرة – مصر ، د.ت
14. الحوار في السيرة النبوية ، د. السيد علي خضر ، الناشر : المركز العالمي للتعريف بالرسول ونصرته ، القاهرة – مصر، ط1 ، د.ت
15. الحوار في الفكر الإسلامي ضرورة شرعية إنسانية ، د. حسن الغريباوي ، مجلة سر من رأى، المجلد الثالث ، العدد السابع ، ايلول 2007
16. الحوار مع أتباع الأديان - مشروعيته وآدابه، منقذ بن محمود السقار، الناشر: رابطة العالم الاسلامي، ط1، د. ت
17. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ، تحـ: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ط4، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
18. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحـ: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة ، ط1 ، ١٤٢٢هـ.
19. في اصول علم الحوار وتجديد علم الكلام، د.طه عبدالرحمن، الناشر: المركز الثقافي العربي، بيروت- لبنان، ط2، ت.ط : 2000م
20. الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى 1422، هـ - 2002 م

 DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.34.2022.413

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (34) يونيو 2022
Volume (34) June 2022
IJOHSS

21. لسان العرب، ابن منظور ، دار صادر – بيروت، ط3، ت. ط : ١٤١٤ هـ .
22. المجازات النبوية، الشريف الرضي ، الناشر: دار الحديث، قم- ايران ، ط1 ، ت.ط : 1422 ه
23. مجمع البيان في تفسير القرآن، العلامة الطبرسي، تحـ : محمد جواد البلاغي الناشر: منشورات ناصر خسرو، طهران – ايران ، ق6، ط3 ، ت. ط : 1413 ه
24. مفاتيح الغيب، الفخر الرازي، محمد بن عمر، ق6، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط3، بيروت- لبنان ، ت. ط : 1420 ه
25. المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهانى ، تحـ : صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت ، ط1، ت. ط : ١٤١٢ ه
26. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن أثير الجزري ،الناشر: مؤسسة إسماعيليان للمطبوعات، قم - ايران ، ط4 ، ت. ط : 1409هـ

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.34.2022.413